الباب الرابع

الخطة في تعليم الرسم

المدرس الناجح هو ما كانت دروسه تسير وفق خطة واضحة تحقق أغراضًا فنية، لا يتخبط في اختيار دروسه حسب الصدفة. فلو أتيحت لك فرصة استعراض كراسات فصل من الفصول تسير الدراسة فيها دون خطة لوجدت موضوعاتها مشتتة لا رابط بينها، كرسم حديقة يعقبها رسم برج الحمام يعقبها رسم الحرس الوطني، يعقبها موضوع السوق يعقبها دراسة زهرة، وهكذا دون ارتباط خاص بينها يمكن أن تحدده خطة معينة.

فالخطة هي التي تتسلسل فيها الموضوعات وتنساق كلها في وحدة تتعاون على تحقيق أغراض فنية معينة وضعت الخطة من أجلها.

التكوين كغرض فني: الصفة الأساسية للعمل الفني هو جودة التكوين، والمقصود بالتكوين هنا الكيان العام للعمل الفني، ولا يعتمد التكوين في الفن على الشكل دون الأرضية، بل على علاقات منسجمة بين الشكل وأرضيته، ويشتمل التكوين على

الخطوط الخارجية للأشكال، كما يشتمل على المساحات الشكلية التي تحددها هذه الخطوط والفراغات المتبقية حول كل هذه الأشكال. والكل الفني لا بد أن تنساق عناصره في وحدة جديدة ليس لها وجود من قبل بهذا الشكل. والتكوين في هذه الحالة هو وحدة مندمجة لا نستطيع تجزئتها إلى خطوط وأشكال وألوان دون أن تفقد صفاتها الأصلية، والتكوين الجيد نتيجة لمجموعة كبيرة للعلاقات في الألوان والسطوح والمساحات والأحجام، أساسها الإيقاع والتوافق اللذان ينتشران في ثنايا كل هذه العلاقات، فيربطان بينها ربطًا محكمًا، ويعطيانها فرديتها الموحدة.

والتكوين هو القالب الذي توضع فيه الخبرة وتصاغ، فهناك تكوين يغلب عليه عامل اللون، وهناك تكوين يغلب عليه الإيقاع الخطي، وتكوين ثالث يغلب عليه الجانب الشعري، وتكوين رابع يتميز بالهندسة أو الجانب المعماري أو الزخرفي، إلى آخر ما يستطيع الإنسان أن يبتكره من تكوينات. والتكوين الكامل أمل ينشده الفنان يسعى دائمًا إلى تحقيقه.

الغرض العام والخاص: تحقق الخطة الناجحة الغرض العام المتصل بالتكوين، وفي نفس الوقت تحقق غرضًا خاصًا هو الصفة المميزة لهذا التكوين، كاللون أو الإيقاع الخطي أو الجانب الشعري

أو الانفعالي، أو الكتلة أو الحركة أو التوزيع.. إلخ. ولتحقيق الخطة لا بد للمدرس أن يتخير سلسلة من الخبرات توضع على شكل مشكلات أو موضوعات، بحيث تهدف جميعها إلى تحقيق التكوين عن طريق اللون، إذا كان اللون طبعًا هو الغرض الخاص من الخطة، وبنفس الطريقة يستطيع أن يضع خططًا أخرى فيها التكوين كغرض عام، والإيقاع الخطي أو الجانب الشعري أو الانفعالي أو المعماري أو الزخرفي.. إلخ، كأغراض خاصة. ولكل من هذه الخطط سلسلتها المناسبة من الموضوعات التي نرمي إلى تحقيقها.

ووظيفة المدرس في الحقيقة هي اختيار سلسلة الموضوعات المنسجمة المترتب بعضها على البعض الآخر، والتي تهدف في مجموعها إلى تحقيق غرض موحد، بحيث يضمن أن ينمو التلميذ إذا ما درسها الواحد بعد الآخر نموًا مطردًا، يتخلله التعمق التدريجي في فهم كنه هذه العلاقة المقصودة.

موضوعات لخطط متنوعة: أمثلة لبعض الدروس التي تخدم أغراضًا فنية معينة:

(١) موضوعات لتحقيق خطة أساسها التكوين عن طريق اللون، مثل موضوع عروسة المولد، بائع الزهور، دكان الفاكهي أو

الخضري، العيد بأزيائه، الفرح، مجموعة خضراوات منتقاة للدراسة، بستان الحديقة.

(٢) موضوعات لتحقيق خطة أساسها التكوين عن طريق الحركة، مثل موضوع حمام السباحة، المشاجرة، السوق، الفرق الرياضية في المدرسة، رجال المطافئ وقت العمل، أبراج الحمام، الحصاد، قصة جوليفر، موقعة حربية.

(٣) موضوعات لتحقيق خطة أساسها التكوين، عن طريق إبراز الجانب الانفعال (المأساة). مثل موضوع شمشون الجبار، موقعة دنشواي، مذبحة المماليك، طابور المرضى أمام المستشفى، الجنازة، الثورة العرابية، الحريق في القرية، الغريق.

(٤) موضوعات خطة أساسها التكوين عن طريق الجانب المعماري، مثل موضوع الصلاة في الجامع، غابات التحرير، الشارع، منظر القاهرة من فوق المقطم، المعابد والآثار، قصر الخليفة في قصص ألف ليلة وليلة.

وهكذا نستطيع أن نتبين من الأمثلة السابقة أن كل خطة لا بد أن يكون لها هدف خاص تتميز به، وهذا الهدف لا يتم إلا بسلسلة من الموضوعات المتناسبة التي تعطى على شكل دروس مسلسلة، وفي كل درس منها يتأكد الغرض من الخطة إلى حد ما.

ارتباط الخطة بالوسيلة: يجب أن ترتبط الخطة بوسيلة التنفيذ المناسبة، والمدرس الذي يفهم أهدافه تمامًا يدرك الغاية والوسيلة معًا. فالمدرس الذي يعطي درسًا الغرض منه اللون لا بد وأن يحضر له الألوان كوسيلة للتنفيذ، لا أن يترك التلاميذ ترسم بالقلم الرصاص أو تظلل رسومها. إذ إن الانفعال الذي يصاحب التنفيذ بالقلم غير الانفعال الذي يصاحب التنفيذ باللون؛ لذلك ننصح ألا يبدأ التلميذ الرسم بالقلم ثم يلونه بعد ذلك، فإن التلوين في هذه الحالة يصبح إضافة سطحية عارضة لا تنتمي إلى الأشكال وغريبة عن الانفعال الأول، وغالبًا ما يسجلها التلميذ بطريقة آلية وبدون إحساس.

الخطة في تعليم الأشغال اليدوية

الأسس التي تبنى عليها دروس الرسم والأشغال واحدة، إنما الاختلاف الوحيد في وسيلة التنفيذ بالنسبة للخامات التي تحتاج إلى مهارات خاصة تسبق عملية الابتكار، كالطين والصلصال والورق الملون والسلك وسيقان الذرة والبوص وما إلى ذلك. ويمكن للمدرس أن ينظم سلسلة من الموضوعات لتحقيق التكوين عن طريق إحدى الوسائل الفنية المتقدمة، التي تتفق مع استخدام إحدى الخامات المذكورة. فالطين والصلصال يعطينا تكوينات

شكلية، والورق الملون يعطينا مساحات لونية، والسلك يعطينا علاقات خطية، وسيقان الذرة والبوص تعطينا تركيبات معمارية.. وهكذا.

المهارات جزئية وتكتسب بطريق عرضي: يحتاج الخشب والخيزران والصوف والنحاس إلى مهارات خاصة عند العمل بها. ويعتقد البعض أن الطالب لا يمكنه أن يبتكر فيها إلا إذا دربناه أولًا على قواعدها الأولية، كالتعشيق في الخشب، والنشر على الزاوية، والحفر بالأزميل والتغرية وغيرها؛ لذلك نادى أصحاب هذا الرأي بوجوب صياغة هذه المهارات الأولية في شكل تمارين يتدرب الطالب في كل منها على مهارة معينة منها، ويسود هذا الرأي المدارس الصناعية التي تهدف إلى تعليم أصول الصنعة. بينما الأشغال اليدوية في التعليم العام ليست إتقان صنعه معينة، بل هي تعويد التلاميذ التفكير بالخامات المجسمة ذات الأبعاد الثلاثة تفكيرًا مدعما بالأسس الفنية. وهذه الغاية تشمل جانبين:

(أ) جانب الابتكار عن طريق استخدام هذه الخامات.

(ب) جانب التذوق والاستمتاع، وفيه ندرك قيم الإنتاج، ونميز فيه الإنتاج الفني الجميل من غيره.

فالأشغال اليدوية في التعليم العام هي في الحقيقة مادة ثقافية

تنمي فينا الحساسية الجمالية، فنقدر الجمال ونستمتع به. وطبيعي لو لجأنا عند تنفيذ نماذجنا إلى القواعد والمهارات منعزلة عن مشكلات التذوق الكلية، لتوصلنا إلى تغليب الجوانب الآلية على الجوانب الابتكارية التي نسعى إلى تحقيقها.

ولو طبقنا المبادئ الحديثة في التربية وعلم النفس التي تنادي بإعطاء المشكلة ككل ثم الانتقال من ذلك إلى التفاصيل، حيث تتاح الفرصة للتلميذ بالتدرب على القواعد والمهارات الخاصة لكان بدون شك فيه افتعال وقلب للوضع؛ إذ إننا لا نستطيع أن نعلم السباحة لأي إنسان عن طريق تدريب يديه ورجليه خارج الماء ثم نلقي به بعد ذلك في اليم، فالنتيجة الحتمية لذلك هي الغرق.

نستخلص مما تقدم أن المهارات في القطع والتعشيق والتغرية والحفر هي مشكلات جزئية، وهي تكتسب بشكل عرضي في أثناء ممارسة عمليات كلية في النجارة. وينبغي أن تنظم خطة النجارة على هيئة سلسلة من الموضوعات، كمشجب أو سلة مهملات أو رف كتب أو إطار صورة..، ويستحسن أن تختار هذه الموضوعات على أساس: (أ) الحاجة العملية. (ب) التدرج من السهل إلى الصعب بالنسبة إلى قدرة التلاميذ وخبراتهم السابقة في

عمليات النجارة، والمهارات التي تتطلبها هذه الموضوعات. (ج) التصميم الجمالي الذي يضمن تحقيق الأسس الفنية في تنفيذ هذه الموضوعات. ويمكن أن نصمم خططا في الخامات الأخرى المشابهة كالخيزران والصوف مراعين نفس هذه المبادئ.

التصميم والتنفيذ عملية موحدة: ويجابهنا في تدريس أشغال النجارة مشكل التصميم، ويهمنا أن نقف على بعض الآراء السائدة في هذا الموضوع:

يؤمن الذين يعلمون النجارة كمهنة تخصص بأنه من الضروري أن يدرسوا التصميم للتلاميذ على الورق قبل التنفيذ بالخشب، وفي تدريب التلميذ على نوع من التفكير المنطقي اقتصاد في الوقت، وضمان لعدم ضياع كميات من الخشب في تجريب غير مضمون النتائج.

يعترض على هذا الرأي إذا ما طبقناه في التعليم العام بعدة اعتراضات:

(١) التصميم على الورق هو تعميم، والتعميم لا يمكن استخراجه دون أن يكون عند التلميذ خبرة عملية سابقة بما سيعمم منه؛ إذ إن تصميمات التلميذ تحتاج إلى قراءات خاصة وتحليل دقيق حتى يفهم مضمونها لجهل التلميذ بالطرق الاصطلاحية

في التصميم.

(٢) إن الوقت المحدد لدراسة الأشغال بالتعليم العام ضيق، ولا يسمح بإتقان عملية التصميم بمعزل عن عملية التنفيذ.

(٣) يمكن اعتبار عملية التصميم كإحدى المهارات كالنشر أو العشيق أو التغرية، يمكن اكتسابها بالممارسة في أثناء ممارسة عمليات التنفيذ.

وهناك رأي ثالث أسلم من الرأي الأول ينادي بوجوب ممارسة التصميم أو الرسم بعد عملية التنفيذ، فإذا ما أتقنت عملية التنفيذ وفهمت إمكانياتها، أمكن ترجمتها بالرسم على الورق. وبذا يمكن استخراج التصميمات من الخبرة المباشرة حتى يتسنى استخدامها في خبرات أخرى مقبلة.

أغراض تدريس الأشغال اليدوية

شغلت الفنون العملية في مناهج الدراسة في المدرسة الحديثة مكانًا بارزًا، وقد خصها رجال التربية في الوقت الحاضر بنصيب وافر من عنايتهم، لما كشفوه من مزايا عديدة تعود على الطفل من دراستها بالكثير من الفوائد. ويمكن تلخيص بعض هذه الفوائد والأغراض اليدوية وقيمتها التعليمية فيما يأتي:

(١) الأسس القومية التي تغرسها الأشغال اليدوية في نفوس التلاميذ تكون منهم صناع المستقبل الذين تعتمد عليهم البلاد في التصنيع، وهم عماد مستقبلها.

(٢) تربي الأشغال اليدوية النشء تربية عقلية وجسمية وخلقية واجتماعية، كما أنها وسيلة صالحة للانتفاع بوقت الفراغ.

(٣) تمكن التلاميذ من اختبار مقدرتهم ومهارتهم في صورة عملية واسعة، فتتاح لهم الفرصة لمعرفة الأعمال التي يصلحون لها من غير الأعمال المدرسية.

(٤) كسب المهارات اليدوية وقيمتها التعليمية النفعية، وهذه القيمة فيها إعداد لكسب العيش لحرفة يدوية.

(٥) تربية الذوق السليم والحس الجمالي وروح النقد الصحيح.

(٦) تربية كثير من مظاهر التفكير كدقة الملاحظة وتدريب الانتباه.

(٧) تساعد على تكوين بعض العادات النافعة، كالاعتماد على النفس والنظام والنظافة، والصبر على العمل وحبه وعدم اليأس في حالة الفشل.

(٨) بعث الاهتمام بمظاهر الطبيعة وملاحظتها والانتفاع بها.

(٩) تساعد على دراسة المواد الدراسية الأخرى، وذلك بإعداد وسائل الإيضاح اللازمة لها.

(١٠) تحبب الأطفال في العمل اليدوي، وتجعلهم يحترمون العمل وأصحاب الحرف اليدوية.

(١١) التعبير الحر عما تنطوي عليه النفس، فتظهر المواهب بطريقة عملية.

(١٢) المساعدة في كشف بعض أسرار البيئة من ناحية مميزات الأشياء وأشكالها وألوانها ونسب أجزائها، وكذلك استغلال ما في البيئة من خامات مفيدة.

نبذة تاريخية عن قيمة الأشغال اليدوية في العصور المختلفة

الفن البدائي: الفن البدائي عبارة عن تلك الآثار والنقوش، التي خلفها الرجل البدائي الذي عاش في عصور ما قبل التاريخ على جدران الكهوف والمغارات؛ تحقيقًا لغايات نفعية أو لعقيدة سحرية. وقد خلف الرجل البدائي مجموعة من الأواني الحجرية والنماذج المصنوعة من الخشب أو عظام الحيوانات وجلودها، وما كان يستخدمه في الصيد من أقواس وحراب وأقنعة ودروع تفنن في

صوغها وصناعتها؛ تحقيقًا لضرورات الحياة في هذا العصر. هذا إلى جانب كثير من التماثيل الحجرية أو الطينية لبعض الحيوانات التي كان يزين بها داره؛ إرضاء لعقيدته السحرية أو الدينية، بقصد التغلب عليها في الصيد أو بقصد العبادة.

الفن المصري القديم: يعتبر الفن المصري من الفنون المثالية التي حققت غايات وأهدافًا فنية. وقد خلف الفن المصري القديم آثارًا بلغت من العظمة والدقة والإتقان ما جعلها تخلد أبد الدهر. إلى جانب هذه الآثار الضخمة اشتغل الفنان المصري في تنفيذ بعض الوحدات الفنية الصغيرة، كأدوات الزينة الذهبية والمعدنية والأواني المرمرية والحجرية المختلفة وقطع (الموبيليا) والصناديق الخشبية المطعمة. ومن آثار الدولة القديمة مجموعة من التماثيل الخشبية الصغيرة لأشخاص يعصرون العنب في أوانٍ خشبية ملونة لاستخراج الخمر، وهناك مجموعة أخرى مصنوعة من الخشب أو الحجر الجيري لأناس يقومون بطحن الغلال بقطعة من الحجر على سطح حجر أملس، هذا إلى جانب مجموعة من السلال والصنادل والنعال المشغولة التي وجدت في مقابر توت عنخ آمون، وبعض المصنوعات الجلدية المزركشة بالنقوش والزخارف الملونة، وقطع النسيج الرائعة التي تفوق ما أنتجه العصر الحديث.

وقد استغل القدماء خشب الجميز في إقامة التماثيل الخشبية والتوابيت المنقوشة بالزجاج والميناء الملونة، وكذا المراكب الشراعية التي كانت تستخدم في الملاحة. وقد بلغت جميع هذه الوحدات من الدقة والمهارة مبلغًا رفيعًا في هذا المضمار، لم تصله الصناعات اليدوية في أي عصر من العصور.

الفن القبطي: وهو فن الكنائس، ويمتاز هذا الفن بالطابع الديني، وهو قريب الشبه من الفن الإسلامي، غير أن معظم وحداته وزخارفه تحقق الطابع الديني الذي يظهر بوضوح في قطع النسيج المشغولة بأسلاك الذهب والفضة والخيوط الملونة، وبها تصاوير للملائكة والقديسين وبعض الزخارف القبطية. وقد عني الفن القبطي بالنوافذ الزجاجية الملونة، كما عني بحفر الخشب والخشب المخروط والمطعم، الذي عمل منه حجاب الهيكل وزينه بوحدات زخرفية هندسية ترمز في توزيعها إلى الصليب. وقد تفنن كثير من الصناع في صياغة القناديل المعدنية والمشاعل من الحديد المطروق، وكذا أدوات الصلاة كالأواني والكؤوس والمجامر (والشمعدانات) والصلبان، وغيرها مما بلغت فيه يد الصانع حد الإتقان.

الفن الإسلامي: هو ذلك الذي نشاهده في المساجد وبعض البيوت العربية المعروفة (بيت السحيمي وبيوت الفن بالقلعة). ويعتبر الفن الإسلامي فن التجريد من الطبيعة؛ إذ إن الفنان الإسلامي اعتمد في فنه على تجريد واستخلاص وحدات فنه من الطبيعة، بعد تحوير وتبسيط أجزاءها حتى تنساق في الوحدة العامة التي تكمل العمل الفني. وقد عني الفن الإسلامي عناية شديدة بالنوافذ الزجاجية المغلفة بالجص وبالإطارات، و(الكرانيش) العربية المصنوعة من الحجر، كما اهتم بالزخارف والنقوش الهندسية التي زين بها المنابر والأبواب المطعمة بالصدف والأبنوس، كما تفنن في طرق الحديد والنحاس، فعمل منه أبواب الأضرحة والمساجد، كما عمل منه الأواني والصواني والزهريات والمقابض والأسلحة، وكساها بكثير من روائع الزخارف الدقيقة التي قل أن نجد مثلها في أي فن من الفنون الأخرى، أما عن النسيج فقد تفنن القوم في زركشة الأقمشة والمخامل وزخرفتها بالأسلاك الذهبية والفضية بمختلف الخطوط الملونة، كما أجاد الصانع فن الخشب المخروط الذي عمل منه المشربيات العربية.

مشكلة اختيار الموضوعات

هل يمكن ترك أمر اختيار الموضوعات للمدرس أم للتلميذ، أم

للاثنين معًا؟

والجواب على ذلك أن الموضوعات ما هي إلا وسائل وليست غايات، والمدرس يستعين بها عادة ليحقق الغاية من الخطة التي وضعها، وترك حرية الاختيار للتلميذ قد لا يتمشى مع تحقيق الخطة أو قد تأتي تحت مستواه بكثير من ناحية التنفيذ. أما إذا استطاع المدرس أن يمكن التلاميذ من اختيار موضوعات تتفق مع تحقيق الغرض من الخطة –وهذا أمر عسير– ففي هذه الحالة وحدها يجدر به أن يتركهم يختارون الموضوعات التي سينفذونها، ولا يخفى العبء الملقى على عاتق المدرس، وخصوصًا كلما ازداد عدد تلاميذ الفصل؛ إذ إن كل موضوع يحتاج إلى دراسة من وجهة نظر الغرض من الخطة. كما أن ترك الحرية المطلقة للتلاميذ في اختيار الموضوعات يدفع التلاميذ إلى تكرار الموضوعات التي سبق أن نفذوها قبل ذلك للاستسهال.

وهناك كثير من الموضوعات التي يمكن اقتباسها من المناسبات الاجتماعية الطارئة: كالمولد النبوي وشم النسيم واستعراضات الجيش وذكرى ٢٣ يوليه، أو من المناسبات التي يقوم الطلبة بدراستها في المواد الأخرى: كحياة البدو أو الزنوج أو حرب طروادة أو الثورة الفرنسية. ويراعى الاستعانة بمثل هذه المناسبات

إذا كانت الموضوعات المختارة تتمشى مع الخطة التعليمية. أما إذا كنا نسير في خطة لها هدف معين، وكانت طبيعة الموضوعات المستمدة من المناسبات الطارئة ذات هدف آخر، ففي هذه الحالة يجب أن نسير في خطتنا دون أن نفتعل الربط بالمناسبات.

ويمكن لدروس الأشغال أن تجد مجالًا طيبًا إذا استهدفت للموضوعات الآتية:

١- **القصة:** تعتبر القصة من الموضوعات العامة التي يمكن أن تعتمد عليها دروس الأشغال اليدوية. والقصة مادة غنية للدرس، والطفل ميال بطبيعته إلى سماع نوع خاص من القصص تتناسب مع سنه وطبيعته، فيجب أن تختار له القصة التي تحوي الكثير من مناظر البطولة والفروسية، وغير ذلك من المناظر المحببة إلى الأطفال، وأن تكون خالية مما يثير فيهم الرعب والفزع، شيقة غير شائعة، واضحة الأسلوب، تستهوي الأطفال وتجذب انتباههم وتنمي وجدانهم وعقولهم. وقصص ألف ليلة وأقاصيص الشاعر الدانمركي هانز أندسن، التي ترجمها إلى العربية الأستاذ محمود إبراهيم الدسوقي، والقصص التاريخي والديني حافل بالكثير مما يسعد الأطفال ويسرهم، وتجد فيه التربية الفنية مادة لتحقيق أهدافها.

٢- **مشروعات البيئة:** من ألزم الضروريات في تدريس الأشغال وجوب ملاءمة العمل الفني لخصائص البيئة ومراعاة ذلك في وسائل التنفيذ؛ كي يستمتع الناشئ بما يعمل مدفوعًا بشخصيته وميله.

ومهمة المدرسة هي الربط بينها وبين البيئة التي تحيط بها، لذلك كانت دروس الأشغال المشتقة من البيئة لها أثرها. ويمكن استغلال بعض المشروعات البيئية مثل مشروع ضرب الطوب، بناء السفن، أواني الفخار، صناعة السلال، لما فيها من مجال فسيح لمختلف القدرات والمعلومات. ورسالة المدرس هنا تحقيق الغرض الفني، إلى جانب الأغراض العلمية الأخرى التي لها وثيق الصلة بالمناهج الدراسية.

٣- **المناسبات:** يتخلل العام الدراسي مناسبات خاصة تحتفل بها البلاد احتفالًا شعبيًا معينًا، مثل أعياد التحرير، أسبوع الجامعات، الموالد والأعياد. فليس أقل من أن يشترك التلميذ بمجهوده الفني في إظهار لوحات تعبيرية مجسمة تسجل هذه الاحتفالات، كما أنه يمكن أن يساهم مجموعة من الطلبة في بناء عربة زهور تمثل المدرسة في إحدى مهرجانات التحرير.

٤- **الناحية النفعية:** لا شك في أن الناحية النفعية لدروس الأشغال لها أهمية خاصة في إشباع الرغبات والنزعات الفطرية، التي من بينها حب التملك؛ لذلك فإن التلميذ يقدم مدفوعًا بحب العمل والنشاط والدقة والاعتماد على النفس في سبيل تحقيق ما يصبو إليه وما يشعر بحاجته إليه.

الخطوات التي يجب مراعاتها في دروس الأشغال:

١- إثارة الشعور بالحاجة إلى الشيء المراد صنعه، أو معرفة الغرض من صنعه على الأقل.

٢- فهم النموذج المراد عمله فهمًا تامًا، وبيان الطريقة وخطوات التنفيذ.

٣- الاستعانة إذا لزم الأمر بعمل رسم توضيحي للنموذج، وبذلك يسهل فهمه والربط بين الرسم والتنفيذ.

٤- محاولة ربط دروس الأشغال بغيرها من المواد، كالهندسة والحساب والجغرافيا والتاريخ والعلوم وغيرها.

٥- عن طريق البحث والمقارنة يمكن تبين ما بين النموذج والأصل من تطابق أو تباين.

٦- تصحيح الأخطاء والانتفاع من النموذج.

هذا ويجدر بالمدرس في كل ما تقدم أن يسلك مسلك التلميح والإرشاد البعيد عن التلقين؛ حتى يعطي الفرصة للتلميذ للاعتماد على نفسه، على أن يبدي المدرس وجهة نظره والملاحظات التي من شأنها تهذيب الشكل من وجوه عدة.

نصائح وإرشادات عامة في اختيار وإعداد وتحضير دروس التربية الفنية:

يجب أن تعرف أن موقفك في التربية العملية في التمرين الأسبوعي يختلف كثيرًا عن موقفك كمدرس دائم لفرقة معينة ولفترة مستمرة، وموقفك هذا لا يستدعي منك وضع خطة طويلة، بل يتطلب منك وضع خطة موجزة تتناسب وأعمار التلاميذ ومستواهم الفني، ويتوقف نجاحك كمدرس على نجاح هذه الخطة.

وهناك كثير من الاعتبارات الهامة التي يجب أن تراعيها عند التدريس:

١- التدريس كفن يجب أن ينظم العلاقة بين المدرس والتلاميذ في موضوع معين، ويتوقف نجاح الدرس على مدى تنظيم هذه العلاقات بالقدر الذي يتطلبه الموضوع بالنسبة للتلاميذ.

٢- يجب أن تختار الموضوع الذي يحقق الغرض من الخطة وتتفاعل

له التلاميذ.

٣- يجب أن يحقق الدرس غرضًا واضحًا، كاللون أو الكتلة أو المساحة أو الخط أو الحركة أو التوزيع، إلى جانب تحقيق الغرض الأساسي العام كتكوين لوحة جمالية.

٤- يجب أن تختار موضوع درسك من بيئات التلاميذ ومن الطبيعة المحيطة بهم، أو تختار القصة الشيقة الحافلة بالعديد من المناظر والتي تتفق وإدراك التلاميذ.

والقصة تلعب دورًا هاما في مجال التربية الفنية، ويمكن تقسيم القصة إلى أنواع ثلاث:

(أ) قصص خيالي: وهو يتناسب مع تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم (من ٤-١٠ سنة).

(ب) قصص واقعي أو تاريخي: وهو يتناسب مع تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية (من ١٠-١٦ سنة).

(ج)قصص خيالي واقعي: (وهو مزيج بين القصص الخيالي والواقعي)، وهو يتناسب مع آخر المرحلة الأولى وأول المرحلة الإعدادية (من ٨-١٢ سنة).

٥- لا يهمنا عند اختيارنا للقصة الغرض الأدبي أو الاجتماعي

قدر ما يهمنا الغرض الفني.

٦- يجب أن يتنوع اختيارك للمواضيع من تعبير خيالي إلى تعبير عن الطبيعة إلى دراسات فنية، كما يجب أن يتنوع الأسلوب والإلقاء بتغيير نبرات الصوت والحركة في الفصل؛ حتى لا يبعث السأم والملل في نفوس التلاميذ.

٧- يجب أن تترابط الدروس بعضها مع بعض في الفصل الواحد، كما يجب أن تترابط مادة الرسم مع غيرها من المواد الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والعلوم، وغير ذلك مما تجد فيه مادة التربية الفنية مرتعًا خصيبًا لتحقيق أهدافها.

٨- يجب أن لا تتعدى فترة إلقاء الدرس ١/٤ زمن الحصة أي عشر دقائق؛ حتى تتاح الفرصة للتلاميذ للوصول بإنتاجهم إلى مستوى معقول في المدة الباقية من زمن الدرس، لا سيما وأن مادة التربية الفنية تعتمد اعتمادًا كليًا على التوجيهات الفردية والحلول الذاتية لمشاكل التلاميذ الفنية.

٩- الطبيعة هي المرجع الأول الذي يجب أن تعتمد عليه في تحقيق أهدافك الفنية، والهدف الفني هنا هو التفاعل الموفق بين نفس التلميذ والطبيعة.

١٠- يجب أن يتحرر المدرس من فرض أسلوب معين أو طريقة خاصة؛ حتى لا يتطبع بها التلاميذ فتطغى على شخصيتهم، ويتلاشى أسلوبهم الذاتي في التعبير.

١١- ليست العبرة بإحضار وسائل الإيضاح بل العبرة في اختيار وسائل الإيضاح المناسبة للدرس، وتخير الوقت المناسب لعرضها على التلاميذ.

١٢- الاهتمام بتحضير الدروس وتنسيقها في كراسي التحضير لا يقل في الأهمية عن اختيارك لموضوع الدرس أو تحضير وسائل الإيضاح المناسبة له.

١٣- يجب أن تعد ما يستلزمه الدرس من أدوات أو عدد أو خامات قبل البدء فيه.

١٤- يجب ألا يعتمد المدرس على فراش الحجرة في إعداد التحضيرات الفنية للدروس، كاختيار نماذج الدراسة أو إعداد الألوان أو الخامات حتى لا يفاجأ المدرس بما لا يتوقعه.

١٥- يفشل البعض في شرح الموضوع من زاويته الفنية، كما يفشل في تفسير الدروس وشرحها من وجهة نظر الأغراض التي يهدفون إليها، وقد يرجع ذلك إلى عدم هضم هؤلاء

المدرسين لهذه الأغراض.

١٦- كثيرًا ما يستخدم البعض اصطلاحات نظرية أو علمية لا تتفق مع عقلية الطالب.

١٧- يطغى على عرض الموضوع في كثير من الأحيان الجانب اللفظي لا الصور البصرية.

١٨- يغالي البعض في ابتكار وسائل التعبير (لتعذر وجود الأدوات والخامات)، فيصل إلى استخدام وسائل تهدم تحقيق الأغراض الفنية، كما تكسب التلاميذ عادات سيئة، وذلك كاستخدام عود من الخشب ملفوف بالقطن بدلًا من الفرشة.

١٩- يخصص البعض وقتًا أكثر من اللازم لاستكمال الدروس، فتضيع بذلك الفرصة أمام التلميذ المجد الذي انتهى من درسه ولا يجد ما يشغله.

٢٠- يختلط على الكثيرين معنى الحرية، ويؤدي هذا إلى تركهم التلاميذ في حالة الفوضى وعدم النظام.

٢١- لا يستعين الكثيرون بأمثلة منوعة من التقاليد الفنية المعروفة، التي يمكن أن تعين الطلاب على حل مشكلاتهم؛ لذلك وجب عليهم أن يستعينوا ببعض أمثلة من المدارس

الفنية المختلفة كلما أتيحت الفرصة لذلك.

٢٢- يهمل البعض في دروس الأشغال الجماعية إعداد الحجرة بما يتناسب مع عمل كل مجموعة من المجموعات، كما يهمل في طريقة تقسيم التلاميذ إلى جماعات، وإعداد كل ما يلزم لكل جماعة قبل البدء في الحصة.

٢٣- يستعمل البعض في دروس الأشغال بعض العدد والأدوات في غير ما وضعت له، فيشجعون بطريق غير مباشر العادات السيئة ويساعدون على نموها.

٢٤- كثيرًا ما يكون التحضير في الكراسات المعدة لذلك تحضيرًا آليًا لا يحمل المقصود منه، فيكتب المدرس بيانات لا يملؤها، ويعطي دروسًا لا يعلق عليها، وينتقل إلى دروس جديدة ليس بينها وبين القديمة صلة تذكر.

٢٥- يجب أن يتعدى نشاط المدرس نطاق الحصة وخارج حدود الفصل، فيهتم بتكوين الجماعات الفنية، ويشرف على تنظيم أعمالها وقت الفراغ؛ تحضيرًا للعرض السنوي في آخر العام الدراسي.

٢٦- عدم السماح للتلاميذ بأخذ كراساتهم خارج المدرسة؛

حتى تحتفظ الكراسة برونقها، وحتى لا تتاح للتلاميذ الفرصة لنقل بعض الصور من الكتب أو المجلات، أو تقبل أي مساعدات ممن هم أكبر منهم.

٢٧- يظهر في رسوم كثير من التلاميذ رموز فقيرة خاملة لأشجار أو منازل أو طيور أو أشخاص.. إلخ، يكررها التلاميذ في صفحات كراساتهم تكرارًا جامدًا بغير وعي، مهمة المدرس هنا أن يكشف لتلاميذه عن آفاق جديدة من الرؤية، ويفتح أعينهم على ما يطور فكراتهم الخاملة السالفة الذكر إلى أفكار حية ناضجة تنمو وتزدهر.

٢٨- يظن بعض المدرسين أن أحسن رسم لطفل هو الذي يطابق مثيله في الطبيعة، وتتمثل فيه الإجادة والنسب وقواعد المنظور، هذا بدون شك زعم خطأ؛ إذ إن أحسن رسم للطفل هو ذلك التعبير الحر الذي يأتيه الطفل بفرح وحرية وإخلاص في عالمه هو، لا عالم الحقائق والمقاييس والنسب وقواعد المنظور.

٢٩- يظن بعض المدرسين أن مهمتهم تنتهي بالانتهاء من إلقاء القصة أو الموضوع على التلاميذ، والواقع أن مهمتهم الحقيقية تبدأ بعد ذلك، فعليه أن يعين التلاميذ على حلول

مشاكلهم الفنية.

٣٠- يجمل بالمدرس أن يمتنع عن إعطاء التلاميذ درجات على صفحات كراسة الرسم فتشوه رسومهم، وأن يمنع التلاميذ من كتابة التاريخ أو عنوان الدرس لنفس هذا الغرض.